بِهَذَا وَصَّى النَّبِيّ ﷺ

جمع وترتيب:

عمر بن محمد شفيق البهتكلي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْمُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

أما بعد:

كان رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- شديد الحرص على أُمته، فقد كان أمر المسلمين يشغل فكره في كلّ وقتٍ، حتى في أصعب الظروف والمواقف، فعندما دخل النبي -عليه الصلاة والسلام- في مرض الموت، واشتدّ عليه الأمر، أوصى أمته بعددٍ من الوصايا

وهذه بعض وصايا النبي ﷺ جمعتها لطالب العلم نسأل الله تعالى أن ينفع بها الجميع وأن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم.

فَصْلٌ

وصيته ﷺ لأمته في آخر حياته

١- إخراج المشركين من جزيرة العرب وإجازة الوفود

٢- الإحسان للأنصار

٣- التحذير من اتخاذ قبره مسجدا

٤- المحافظة على الصلاة

٥- الإحسان إلى العبيد والإماء

وإليك بيان كل ذلك بالتفصيل

١- إخراج المشركين من جزيرة العرب وإجازة الوفود

بعد أن اشتدّ الوجع برسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وشعر بدنوّ الأجل، حتى كان يُغشى عليه في اليوم عدّة مراتٍ، أراد أن يكتب لأمته كتاباً تفصيلياً تجنّباً للخلاف فيما بينهم بعد وفاته، وليحذّرهم من الفتنة والضلال، ولكن عندما حدث خلافٌ بين من كانوا حوله، رجع عن الأمر، ووصّى الأمة بوصايا، كان منها: إخراج المشركين من جزيرة العرب، وإجازة الوفود بمثل ما كان يجيزها هو، مصداقاً لما رُوي عنه، أنّه قال: (أخرِجوا المشرِكينَ من جزيرة العرب، وأجيزوا الوَفدَ بِنحو ما كنتُ أُجيزُهم). متفق عليه.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : (لأخرجنَّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلماً) أخرجه مسلم (١٧٦٧).

وعن أبي عبيدة بن الجرَّاح رضي الله عنه قال : آخرُ ما تكلَّم به النبيُّ صلى الله عليه وسلم: (أخرجوا يهودَ أهل الحجاز ، وأهل نجران من جزيرة العرب ، واعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) رواه أحمد (٢٢١/٣) وصححه ابن عبد البر في "التمهيد"(١٦٩/١) ، ومحققو المسند ، والألباني في السلسلة (١١٣٢). الصحيحة

والمراد بجزيرة العرب في هذه الأحاديث : الجزيرة العربية كلها ، التي يحيط بها البحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي ، وتنتهي شمالا إلى أطراف الشام والعراق.

قال الشيخ ابن باز رحمه الله:
يجب أن يعلم أنه لا يجوز استقدام الكفرة إلى هذه الجزيرة ، لا من النصارى ، ولا من غير النصارى ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بإخراج الكفرة من هذه الجزيرة ، وأوصى عند موته صلى الله عليه وسلم بإخراجهم من هذه الجزيرة ، وهي المملكة العربية السعودية واليمن ودول الخليج ، كل هذه الدول داخلة في الجزيرة العربية ، فالواجب ألا يقر فيها الكفرة من اليهود ، والنصارى ، والبوذيين ، والشيوعيين ، والوثنيين ، وجميع من يحكم الإسلام بأنه كافر لا يجوز بقاؤه ولا إقراره في هذه الجزيرة ولا استقدامه إليها إلا عند الضرورة القصوى التي يراها ولي الأمر ، كالضرورة لأمر عارض ثم يرجع إلى بلده ممن تدعو الضرورة إلى مجيئه أو الحاجة الشديدة إلى هذه المملكة وشبهها كاليمن ودول الخليج.
أما استقدامهم ليقيموا بها فلا يجوز بل يجب أن يكتفى بالمسلمين في كل مكان ، وأن تكون المادة التي تصرف لهؤلاء الكفار تصرف للمسلمين ، وأن ينتقي من المسلمين من يعرف بالاستقامة والقوة على القيام بالأعمال حسب الطاقة والإمكان ، وأن يختار أيضا من المسلمين من هم أبعد عن البدع والمعاصي الظاهرة ، وأن لا يستخدم إلا من هو طيب ينفع البلاد ولا يضرها ، هذا هو الواجب ، لكن من ابتلي باستقدام أحد من هؤلاء الكفرة كالنصارى وغيرهم فإن عليه أن يبادر بالتخلص منهم وردهم إلى بلادهم بأسرع وقت. انتهى
فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز ٤٥٤/٦

وسئل الشيخ ابن باز رحمه الله أيضاً : يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (لا يجتمع في جزيرة العرب دينان) لكننا نجد في معظم بلدان الجزيرة العربية وجودا

كثيفا للعمالة غير الإسلامية وصل بها الأمر إلى حد بناء دور عبادة لها سواء النصارى أم الهندوس أم السِّيخ . ما الموقف الواجب على حكومات هذه البلدان اتخاذه حيال هذه الظاهرة المؤلمة ذات الخطر الداهم؟

فأجاب:

لقد صح أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (لا يجتمع في الجزيرة دينان) وصح عنه أيضا أنه أمر بإخراج اليهود والنصارى من الجزيرة ، وأمر أن لا يبقى فيها إلا مسلم ، وأوصى عند موته صلى الله عليه وسلم بإخراج المشركين من الجزيرة ، فهذا أمر ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس فيه شك.

والواجب على الحكام أن ينفذوا هذه الوصية ، كما نفذها خليفة المسلمين عمر رضي الله عنه بإخراج اليهود من خيبر وإجلائهم ، فعلى الحكام في السعودية وفي الخليج وفي جميع أجزاء الجزيرة ، عليهم جميعا أن يجتهدوا كثيرا في إخراج النصارى والبوذيين والوثنيين والهندوس وغيرهم من الكفرة ، وألا يستقدموا إلا المسلمين.

هذا هو الواجب ، وهو مبين بيانا جليا في قواعد الشرع الحنيف . فالمقصود والواجب إخراج الكفار من الجزيرة ، وأن لا يستعمل فيها إلا المسلمون من بلاد الله ، ثم إن عليهم أيضا أن يختاروا من المسلمين ، فالمسلمون فيهم من هو مسلم بالادعاء لا بالحقيقة ، وعنده من الشر ما عنده ، فيجب على من يحتاج إلى مسلمين ليستأجرهم أن يسأل أهل المعرفة حتى لا يستقدم إلا المسلمين الطيبين المعروفين بالمحافظة على الصلاة والاستقامة.

أما الكفار فلا يستخدمهم أبدا إلا عند الضرورة الشرعية ، أي : التي يقدرها ولاة الأمر ، وفق شرع الإسلام وحده.

ولا يجوز أن يبنى في الجزيرة معابد للكفرة لا النصارى ولا غيرهم ، وما بني فيها

يجب أن يهدم مع القدرة . وعلى ولي الأمر أن يهدمها ويزيلها ولا يبقي في الجزيرة مبادئ أو معاقل للشرك ولا كنائس ولا معابد ، بل يجب أن تزال من الجزيرة ، حتى لا يبقى فيها إلا المساجد والمسلمون. انتهى
فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز ٢٨٢/٣

وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن حكم استقدام غير المسلمين إلى الجزيرة العربية ؟
فأجاب:
استقدام غير المسلمين إلى الجزيرة العربية أخشى أن يكون من المشاقة لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، حيث صح عنه كما في صحيح البخاري أنه قال في مرض موته: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) وفي صحيح مسلم أنه قال: (لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلماً). لكن استقدامهم للحاجة إليهم بحيث لا نجد مسلماً يقوم بتلك الحاجة جائز بشرط أن لا يمنحوا إقامة مطلقة. وحيث قلنا : جائز ، فإنه إن ترتب على استقدامهم مفاسد دينية في العقيدة أو الأخلاق صار حراماً، لأن الجائز إذا ترتب عليه مفسدة صار محرماً تحريم الوسائل كما هو معلوم. ومن المفاسد المترتبة على ذلك : ما يخشى من محبتهم ، والرضا بما هم عليه من الكفر، وذهاب الغيرة الدينية بمخالطتهم. وفي المسلمين ـ ولله الحمد ـ خير وكفاية، نسأل الله الهداية والتوفيق. انتهى
مجموع فتاوى ابن عثيمين ٣|٤١

٢- الإحسان للأنصار

كان الأنصار من أشدّ الناس حباً لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فلمّا بلغهم مرضه، اجتمعوا في أحد مجالسهم، يبكون حزناً واشتياقاً لرؤيته، فمرّ بهم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، فقال لهم: (ما يُبكيكم؟)، قالوا: (ذكرنا مجلس النبي -صلّى الله عليه وسلّم- منّا)، فتوجّه العباس -رضي الله عنه- إلى النبي، وأخبره بذلك، فخرج إلى المسجد عاصباً رأسه بعصابةٍ سوداء، ثمّ صعد المنبر، وكانت آخر مرةٍ يصعد فيها المنبر، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، ثمّ قال: (أوصيكم بالأنصارِ، فإنهم كَرِشي وعَيبَتي، وقد قَضَوا الذي عليهم وبَقِيَ الذي لهم، فاقبَلوا من مُحسِنِهم وتجاوَزوا عن مُسيئِهم) رواه البخاري.

٣- التحذير من اتخاذ قبره مسجدا

وهكذا كان من أواخر وصايا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، التحذير من اتخاذ قبره للصلاة، حيث قال: (قاتَلَ اللهُ اليهودَ و النَّصارَى اتَّخذُوا قُبورَ أنْبيائِهِمْ مَساجِدَ، لا يَبْقَيَنِّ دِينانِ بِأرْضِ العَرَبِ)

وقال: ((قاتل الله أقواماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد))

قال ابن حجر الهيتمي: واتخاذ القبر مسجداً معناه الصلاة عليه، أو إليه

((الزواجر عن اقتراف الكبائر)) ١ | ١٢١

وقال الصنعاني: واتخاذ القبور مساجد أعمّ من أن يكون بمعنى الصلاة إليها، أو بمعنى الصلاة عليها ((سبل السلام)) ١ | ١٢٤

٤- المحافظة على الصلاة

٥- الإحسان إلى العبيد والإماء

يخبرنا أنس بن مالك -رضي الله عنه- أنّ آخر كلام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان: (الصَّلاةَ وما ملكت أيمانُكم، الصَّلاةَ وما مَلَكت أيمانُكم)

الصلاة هي آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين، فهي الركن الثاني من أركان الإسلام، وهي أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامةِ من عمله فإن قبلت قبل سائر عمله وإن ردت رد سائر عمله، هي وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأمتهِ حين خروجهِ من الدنيا، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في سكرات الموت وهو يقول :الصَّلاَةَ الصَّلاَةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فما زال يكررها حتى ثقل به لسانهُ صلى الله عليه وسلم، :وهي قرة عينهِ من هذه الدنيا قال صلى الله عليه وسلم حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمُ النِّسَاءُ وَالطِّيبُ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاَةِ ، وهي تنهى عن الفحشاء والمنكر قال الله سبحانه (وَأَقِمْ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ)

فصلٌ

في ذكر وصايا النبي ﷺ في حجة الوداع

١- تحريم القتل وانتهاك الأعراض:

قال عليه الصلاة السلام: أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا – ألا هل بلغت اللهم فاشهد، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها.

٢- تحريم الربا:

وإن ربا الجاهلية موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وقضى الله أنه لا ربا، وإن أول ربا أبدأ به عمي العباس بن عبد المطلب.

٣- الابتعاد عن عادات الجاهلية:

وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

٤- الابتعاد عن طريق الشيطان:

أما بعد أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحرقون من أعمالكم فاحذروه على دينكم، أيها الناس إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليوطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله.

وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق الله السماوات والأرض، منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان

ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

٥- وصية الرسول بالنساء

أما بعد أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حق، لكم أن لا يواطئن فرشهن غيركم، ولا يدخلن أحدًا تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربًا غير مبرح.

فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيرًا، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئًا، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرًا – ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

٦- النهي عن السرقة:

أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لامرئ مال لأخيه إلا عن طيب نفس منه – ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

٧- التمسك بالكتاب والسنة:

إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله وسنة نبيه، ألا هل بلغت ... اللهم فاشهد

٨- المساواة بين البشرية:

أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي فضل على أعجمي إلا بالتقوى، ألا هل بلَّغت؟ اللهم فاشهد، قالوا نعم – قال فليبلغ الشاهد الغائب.

فصلٌ

في ذكر وصيته ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أمرني خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع: "أمرني بحب المساكين والدنو منهم، وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت، وأمرني أن لا أسأل أحداً شيئا، وأمرني أن أقول بالحق وإن كان مُرّاً، وأمرني أن لا أخاف في الله لومة لائم، وأمرني أن أُكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنهن من كنز تحت العرش". رواه الإمام أحمد وصححه الألباني.

هذا حديث عظيم الفوائد، جم المعاني، غزير الدروس والعبر، نقف من خلاله على مجموعة من محاسن الدين الإسلامي، التي سنجعلها - إن شاء الله تعالى - سلسلة جديدة، توقفنا على جملة من الخصال التي ميزت ديننا الذي ارتضاه الله - عز وجل - من لدن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، وإلى قيام الساعة. قال تعالى (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا).

وأول ما نستهل به محاسن هذا الدين العظيم، ما أشار إليه أبو ذر رضي الله عنه في مطلع الوصايا التي غمره بها رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أَمَرَنِي خَلِيلِي صلى الله عليه وسلم بِسَبْعٍ: أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ"، أي: أمرني أن أضع المساكين في حسباني، وأن أحبهم، وأدنو منهم، فأتفقدَ أحوالهم، وأسعى في قضاء حاجاتهم، ومراعاة مصالحهم، تخفيفا عليهم من وطأة الفقر، ومشاركة لهم في هموم المسغبة، وثقل المتربة.

فلماذا حظي المساكين بهذه المكانة العظيمة، وهذه الالتفاتة النبوية الكريمة، وهذه العناية الربانية الجسيمة؟ حتى وصى بهم ربنا - تبارك وتعالى - نبيه صلى الله عليه وسلم حين قال

له:"إذا صليت فقل: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردتَ بعبادك فتنة، فاقبضني إليك غير مفتون" صحيح سنن الترمذي.

النظر إلى من هو دونك:

أولًا: دل هذا الحديث على بيان المنهج الصحيح الذي ينبغي أن يسير عليه المسلم في حياته، وهو أن ينظر إلى من هو دونه ومن هو أقل منه في أمور الدنيا ممن فُضل هو عليه، سواءً أكان ذلك في المال أو في المسكن أو في المركب أو في الصحة أو غير ذلك من أمور الدنيا، وأن هذا هو المنهج الصحيح للمسلم، ويستفيد باتباع هذا المنهج فائدتين:

الفائدة الأولى: ألا يحتقر نعم الله -تعالى- عليه بل يستعظمها ويستكثرها، ويدعوه ذلك إلى شكرها.

الفائدة الثانية: أنه إذا نظر إلى من هو أقل منه يرتاح بذلك قلبه، وتطمئن نفسه، ويرضى بما قسم الله له، وهذا الرضا هو من أسباب نيل السعادة، وكما قال بعضهم: "ليست السعادة أن تملك أكثر مما يملك الناس، ولكن السعادة أن ترضى أكثر مما يرضى الناس"، إذًا من اتبع هذا المنهج ونظر إلى من هو أقل منه يستفيد هاتين الفائدتين، الفائدة الأولى: ألا يحتقر نعم الله -تعالى- عليه بل ويستكثرها يعظمها، ويشكر الله عليها. والفائدة الثانية: أنه يعيش مرتاح القلب مطمئن النفس راضيًا بما أعطاه الله -تعالى-.

ثانيًا: هذا الحديث ورد في أمور الدنيا، فيشرع للإنسان أن ينظر إلى من هو أقل منه، وأما أمور الدين وأمور الآخرة: فقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن الحديث كذلك يشملها، وأن المسلم يشرع له أن ينظر إلى من هو أقل منه في أمور الدين، قدر نعمة الله عليه، وقد رجح هذا القول الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله-، وذهب أكثر العلماء إلى أن أمور الدين ينبغي أن ينظر إلى من هو أفضل منه وليس إلى من هو أقل منه؛ لأن هذا النظر يدفعه، من هو أفضل منه، والتأسي به، والمسارعة والمنافسة في أمور الخير، وهذا القول الأخير هو القول

الراجح، الرواية الأخرى التي لم يذكرها المؤلف المتفق عليها، وهي: (إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي المَالِ وَالخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ) فإن هذه الرواية نص في تخصيص ذلك بأمور الدنيا.

ثالثًا: في هذا الحديث النهي عن أن ينظر الإنسان إلى من هو فوقه في أمور الدنيا؛ لأن هذا النظر يؤدي إلى أن يحتقر نعم الله عليه، وأن يعيش في قلق وكدر، ولن يأتيه من الرزق إلا ما كتب الله له.

إذًا هذه أبرز الفوائد والأحكام المتعلقة بهذا الحديث، الحقيقة هذا الحديث يرسم منهجًا للمسلم ينبغي أن يلتزم به، وهو أن ينظر إلى من هو أقل منه في أمور الدنيا ولا ينظر إلى من هو فوقه، إذا نظر هذه النظرة فإنه يعرف قدر نعم الله عليه، وهذا يدعوه إلى شكرها، لكن إذا كان ينظر إلى من هو فوقه فإنه يستصغر نعم الله عليه، ويعيش في تسخّط وفي تكدّر وفي قلق، وأما أمور الدين فينبغي أن ينظر إلى من هو فوقه حتى يقتدي به، إذا نظر إلى من هو أقل منه قال أنا على خير ولم يتبعه ذلك لمزيد من العمل والطاعة، ينظر إلى من هو فوقه ومن هو أفضل منه حتى يقتدي به ويتأسى به.

صلة الرحم:

صلة الرحم تعني الإحسان إلى الأقربين وإيصال ما أمكن من الخير إليهم ودفع ما أمكن من الشر عنهم.

وقطيعة الرحم تعني عدم الإحسان إلى الأقارب، وقيل بل هي الإساءة إليهم.

وفيه فرق بين المعنيين فالمعنى الأول يرى أنه يلزم من نفي الصلة ثبوت القطيعة، والمعنى الثاني يرى أن هناك ثلاث درجات:

١- واصل وهو من يحسن إلى الأقارب

٢- قاطع وهو من يسيء إليهم

٣- لا واصل ولا قاطع وهو من لا يحسن ولا يسيء، وربما يسمى المكافئ وهو الذي لا يحسن إلى أقاربه إلا إذا أحسنوا إليه، ولكنه لا يصل إلى درجة الإساءة إليهم.

قول الحق وإن كان مرا:
وفي الباب عن جابر مرفوعا : ما من صدقة أفضل من قول الحق ، وقيل : أنه عن أبي هريرة مرفوعا أيضا ، ولفظه : ما من صدقة أحب إلى اللَّه من قول الحق ، أخرجهما البيهقي.

وأمرني أن لا أخاف في الله لومة لائم:
وقد ذكره الله تعالى في بيان صفات المؤمنين فقال : (يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم).

وأمرني أن أُكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنهن من كنز تحت العرش:
إنها كلمة؛ لكنها من تحت العرش! وغَرْسٌ وبابٌ؛ لكنْ مِن غِراس الجنة أبوابها! وهي كَنْز؛ لكنَّها من كنوز الجنة! إنها: لا حول ولا قوة إلا بالله.
لا حول ولا قوة إلا بالله، هذه الكلمة وذلكم الذكر العظيم الذي أوصى به النبي -صلى الله عليه وسلم- أكثر من خمسة من أصحابه في أحاديثَ متفرقةٍ، وحثهم على الإكثار منه، فعن أبي موسى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس اربعوا على أنفسكم إنكم ليس تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم قال وأنا خلفه وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا بالله فقال يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة إلا بالله. (رواه مسلم).

فصلٌ

ومن وصيته لأبي ذر أيضا:

عن أبي ذر رضى الله عنه قال
قلت: يا رسول الله! أوصني. قال
أوصيك بتقوى الله؛ فإنّها رأسُ الأمرِ كلِّه
قلت: يا رسول لله! زدني. قال
عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله؛ فإنه نورٌ لك في الأرض، وذخر لك في السماء
قلت: يا رسول الله! زدني، قال
إياك وكثرةَ الضحك؛ فإنه يميتُ القلبَ، ويذهب بنور الوجه
قلت: يا رسول الله! زدني. قال
. . .عليك بالجهاد؛ فإنه رهبانية أمتي
قلت: يا رسول الله! زدني. قال
أحبّ المساكينَ وجالسْهم
قلت: يا رسول الله! زدني. قال
انظر إلى من هو تحتَك، ولا تنظر إلى من هو فوقك؛ فإنه أجدرُ أن لا تزدري نعمة الله عندك
قلت: يا رسول الله! زدني. قال
. . . . . ."قل الحق وإن كان مراً"
رواه ابن حبان في "صحيحه"، واللفظ له، والحاكم، وقال
"صحيح الإسناد"

فصلٌ

في ذكر وصيته ﷺ لابن عباس:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفّت الصحف.

فصلٌ

في ذكر وصيته ﷺ لأبي هريرة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت: "صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وتر". رواه الإمام أحمد رحمه الله.

فصلٌ

في ذكر وصيته ﷺ لعمر بن أبي سلمة:

عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله ﷺ : سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك. (متفق عليه).

فصلٌ

في ذكر وصيته ﷺ لمعاذ حين أرسله الى اليمن:

عن أبي بردة قال: بعث النبي ﷺ أبا موسى، ومعاذ بن جبل إلى اليمن قال: وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال: واليمن مخلافان ثم قال: يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا

وفي رواية : وتطاوعا ولا تختلفا.

و عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال أبو بكر ربما قال وكيع عن ابن
عباس أن معاذا قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب. (رواه مسلم).

فصلٌ

ومن وصايا النبي ﷺ :

الوصية بذكر الله بعد الصلاة:

عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال: "يا معاذ والله إني لأحبك، والله إني لأحبك"، فقال: "أوصيك يا معاذ لا تدعنّ في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك". رواه الإمام أبو داود رحمه الله.

من حقوق المسلم على المسلم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لاتحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا -ويشير إلى صدره ثلاث مرات- بحسب امرئ مسلم من الشرّ أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه". رواه الإمام مسلم رحمه الله.

الوصية بالإحسان في ذبح الحيوان:

عن شدّاد بن أوس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليُحدّ أحدكم شفرته، وليُرِح ذبيحته". رواه الإمام مسلم وأبو داود وغيرهما رحمهم الله.

كن في الدنيا كأنك غريب:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال: "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل". وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: "إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك". رواه الإمام البخاري رحمه الله.

في ذم الظلم والشُّح:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اتّقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشُّحّ، فإنّ الشُّحّ أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلّوا محارمهم". رواه الإمام مسلم رحمه الله.

النهي عن الغضب:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي : أوصني. قال: (لا تغضب) فردد مرارا قال: (لا تغضب). رواه البخاري.

الوصية بالجار:

عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)) متفق عليه.

الوصية بالصحابة:

عن عمر – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال
أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد
ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان
عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين أبعد
من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة
من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن
رواه أحمد والترمذي والحاكم وصححه الألباني في (صحيح الجامع).

فصلٌ

ومن أهم وصايا النبي ﷺ :

عن العرباض بن سارية قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يارسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا وإياكم ومحدثات الأمور فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمولا فإن كل بدعة ضلالة.

روي هذا الحديث من طرق من أشهرها:
ما أخرجه ابن ماجه في سننه (٤٢) وابن أبي عاصم في السنة (٢٦) و (٥٥) و (١٠٣) والمروزي في السنة (رقم٢٧) والبزار في مسنده (ق/٢١٩) وتمام الرازي في فوائده (٣٥٥) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١/ ٢٧ - ٢ و (٤٠/ ١٧٩ - ١٨٠) من طرق عن الوليد بن مسلم، والطبراني في المعجم الكبير (١٨/رقم٦٢٢) والأوسط (رقم٦٦) ومسند الشاميين (١/رقم٧٨٦) -وعنه أبونعيم في مستخرجه على مسلم (١/ ٣٧) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٤/ ٣٧٤ - ٣٧٥) والمزي فيتهذيب الكمال (٣١/ ٥٣٩) - من طريق إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زبر، والحاكم في المستدرك (١/ ٩٧) من طريق عمرو بن أبي سلمة التنيسي وتمام الرازي في الفوائد (٢٢٥).

هذا الحديث كنز فوائد وهذا الحديث مدرسة لطلاب العلم وللمسلمين عموما.

العرباض رضي الله عنه يقول وعظنا...موعظة بليغة ، ومن هنا استدل العلماء على أنه يسنحب للواعظ أن يختار من الألفاظ أبلغها ، وذلك لأنه أبلغ في التأثير في قلوب الناس فحري به أن يختار من الكلام ألطفه وأبلغه وأعجبه من أجل أن يوصل الحق إلى الخلق،

وهكذا يستحب أن تكون الموعظة أحيانا بعد الصلاة تأسياً بالنبي ﷺ ولكن لا يملهم بأن تكون الموعظة عقب كل صلاة.

وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، وهذا هو مقتضى الإيمان الحقيقي، ومن ذكاء الصحابة فهموا أنها موعظة مودع فطلبوا منه وصية، فوصاهم الرسول بأربع وصايا مهمة وهذه الوصايا الأربعة هي أركان السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة

أولها: تقوى الله: قال الله تعالى (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله).

والتقوى هو لغةً: من الوقاية، وهي الصون والحماية التقوى واصطلاحاً: أن يجعل المسلم وقايةً بينه وبين غضب الله وسخطه؛ وذلك باتّباع أوامره وطاعته سبحانه وتعالى، واجتناب زواجره ونواهيه. قال الشيخ عبد العزيز بن باز: (تقوى الله سبحانه هي عبادته بفعل الأوامر، وترك النواهي عن خوفٍ من الله، وعن رغبةٍ فيما عنده، وعن خشيةٍ له سبحانه، وعن تعظيمٍ لحرماته، وعن محبةٍ صادقةٍ له سبحانه ولرسوله عليه الصلاة والسلام).

سُئل أبو هريرة -رضي الله عنه- عن التقوى فقال للسائل: هل سلكت طريقاً فيه شوك؟ فأجاب السائل: نعم، فقال أبو هريرة: فما صنعت؟ فأجابه السائل بأنّه كان يَبتعد عن الشوك ويَتجنّبه، فقال أبو هريرة: فذاك هو التُّقى؛ أي التقوى، وأبدع ابن المعتزّ حينما نَظَم في هذا المعنى شعراً، فقال: خَلِّ الذنـوبَ صَغيـرَها *** وكَبيـــرَها ذاكَ التُقى واصنَع كَمَاشٍ فوقَ أر *** ضِ الشَوك يَحْذرُ مـا يـَرى لا تحقِرنَّ صغيـــــرةً **** إنَّ الجِبـالَ مِن الحَصى.

وإنّ من أجمل ما قيل في التقوى كلمات للصحابي الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ إذ يَصفُ التقوى حينما سأله أحدهم عن التقوى، فأجاب: (هي الخوفُ من الجَليل، والعملُ بما في التنزيل، والاستعدادُ ليوم الرَّحيل) فقد وصف -رضي الله عنه- التقوى على

أنّها الخوف من الله تبارك وتعالى، وهذا الخوف يَستلزمُ عبادته سبحانه حقَّ العبادة وحده لا شريك له، والعمل بما جاء في القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة من أوامر، والابتعاد عما فيهما من نواهٍ وزواجر؛ فما ورد في السنّة من أوامر ونواهي لا تَقلّ في الأهميةِ وفي الاستدلال الشرعي عن الأوامر والنواهي الواردة في القرآن الكريم، فالله سبحانه وتعالى يقول عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)، ثم يُنهي -رضي الله عنه- وَصفه للتَقوى بالاستعداد ليوم الرحيل، فالإنسانُ راحلٌ عن هذه الدنيا لا مَحالة، والراحلُ لا بُدَّ له أن يتزوّد لرحلته، ومن التقوى أن يتزوّد الإنسان بالطاعات ويكثر من النوافل والعبادة، وكلِّ ما من شأنه أن يُعينه في رحلته.

وهذه الكلمة تقوى الله قليلة المبنى لكنها عظيمة المعنى.

واشتملت هذه الكلمة على جميع خيرات الدنيا والآخرة فلا يمكن أن تنال خيرا إلا تحت راية تقوى الله. وهذه الوصية هي وصية الله للأولين والآخرين (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله).

هي أمر الله للناس أجمعين (يا أيها الناس اتقوا ربكم...) ، وهي أمر الله لعباده المؤمنين (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) ، وهي أمر الله لنبيه (يا أيها النبي اتق الله...) ، هذه الكلمة فضائلها كثيرة وثمارها عظيمة لو تحدث عنها المتحدث أياما لما استطاع أن يكملها وسأذكر بعض ثمارها وفوائدها إن شاء الله.

ثمار التقوى وفوائدها:

للتقوى فوائد وثمار جليلة ينالها المتّقون في الدنيا والآخرة، وهي ثمارٌ عظيمةٌ وعديدةٌ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١- نَيل مرضاة الله ومحبته؛ فبالتقوى ينال المسلم مرضاة الله سبحانه وتعالى، ويفوز بهذا الرضا الذي هو مفتاح كل خير. يروي رسول الله عن الله تبارك وتعالى في الحديث

القدسي: (إنَّ اللهَ قال: من عادَى لي وليًّا فقد آذنتُه بالحربِ ، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممَّا افترضتُ عليه، وما يزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافلِ حتَّى أُحبَّه، فإذا أحببتُه: كنتُ سمعَه الَّذي يسمَعُ به، وبصرَه الَّذي يُبصِرُ به ، ويدَه الَّتي يبطِشُ بها ، ورِجلَه الَّتي يمشي بها ، وإن سألني لأُعطينَّه ، ولئن استعاذني لأُعيذنَّه ، وما تردَّدتُ عن شيءٍ أنا فاعلُه تردُّدي عن نفسِ المؤمنِ ، يكرهُ الموتَ وأنا أكرهُ مُساءتَه)

٢- حماية الإنسان ووقايته من ضَرَر الشيطان، فالتقوى حصنٌ للمسلم من الشيطان وكيده، ووقايةٌ من وسوسته.

٣- الانتفاع بالقرآن الكريم، فمن أراد أن ينتفع بكتاب الله وبما فيه من بركةٍ وعلمٍ وتوفيق فطريق ذلك تقوى الله.

٤- مَعيَّة الله للمتقين، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ)

٥- تيسير أمور المتقين، قال تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا)

٦- عَون الإنسان على التفريق بين الحق والباطل، قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)

٧- جَلبُ البركات وفتح بركات السماء بإذن الله، قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)

٨- نَيلُ ولاية الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: (إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)

٩- الوِقاية من ضرر الكافرين، قال تعالى: (وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ)

١٠- المَددُ والعَون من الله عند الشدائد. تَعظيم شعائر الله، قال تعالى: (ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ)

١١- نَيل العلم وتَحصيله، قال تعالى: (كم عدد الرسلوَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

١٢- تَكريم الله للمتّقين، قال تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)

١٣- النَجاة من عذاب الله يوم القيامة.

١٤- سببٌ لقبول الأعمال عند الله.

١٥- التقوى سَببٌ لتكفير الذنوب والسيئات.

١٦- التقوى سببٌ لنيل ما تشتهيه النفوس في الحياة الآخرة، ونيل ما تستلذُ به الأعين.

١٧- التقوى سببٌ للفوز بغُرَفٍ تعلوها غُرَف في الجنة.

وغيرها كثير.

الوصية الثانية:السمع والطاعة :

السمع والطاعة لولي الأمر المسلم وإن كنا نكره ولايته وهذا هو المقصود بقوله ﷺ (وإن تأمر عليكم عبد حبشي) فالحر يكره أن يتولى عليه عبد ، والسمع والطاعة تكون في غير معصية الله فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة، ومن فوائد السمع والطاعة أنه يجعل البيئة آمنة، وكون البيئة آمنة فيها خير كثير ومنافع للناس. قال النبيﷺ : عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك...الحديث.

وعَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا فَمَا تَأْمُرُنَا ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ؟ ، ثُمَّ سَأَلَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ؟ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ

أَوْ فِي الثَّالِثَةِ ، فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، وَقَالَ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُم.

ويقول النبيﷺ: سيكون فيكم أمراء لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي ويقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين...يقول حذيفة: فقلت: يا رسول الله فما تأمرني إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك.

ثم قال : فإنه من يعش منكم بعدي قسيرى اختلافا كثيرا: هذا من كمعجزات النبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبر أن الاختلاف واقع في هذه الامة قال العلماء: فما مات آخر الصحابة إلا وقد وقع الاختلاف.

طيب فما المخرج من هذا الاختلاف؟

المخرج هو قوله ﷺ : فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها عضوا عليها بالنواجذ.

وكيف ذلك ؟ إما أن نعمل بالسنة فنتفق فنخرج من الخلاف، وإما أن يكون هذا الاختلاف محمودا لا مذموما لأننا نختلف ونأخذ منهجا صحيحا للتلقي.

نتمسك بالسنة وفهم سلف الأمة وبهذا نعالج الخلاف، ولهذا قال بعض العلماء: السنة سفينة نوح.

وبهذا إما أن ينتهي الخلاف أو يكون الخلاف مهذبا.

فهذا الخلاف لا يرد به الحق ولا يسبب قطيعة.

الوصية الرابة: إياكم ومحدثات الأمور.

فالخير كاه فيما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ولا خير في المحدثات والبدع.

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ (من أحدث غي أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد).

والبدعة لغة: ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال سابق، وأما معناها الاصطلاحي فهو: إحداث عبادة قولية أو فعلية أو عقيدة لم يشرعها الله سبحانه وتعالى، والبدع كلها ضلالة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

والبدع كلها ضلالة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيها بدعة حسنة أو سيئة بل كلها ضلالة.

فصلٌ

في ذكر وصيته ﷺ للنساء:

عن عائشه رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلة الله عليه وسلم: (ياعائشه اياك ومحقرات الاعمال (وفي لفظ : الذنوب) فان لها من الله طالبا) أخرجه الإمام أحمد.

وعن ابي سعيد قال : ان الرسول صلى الله عليه وسلم خرج في اضحى او فطر الى المصلى فمر على النساء فقال: (يا معشر النساء تصدقن فاني رأيتكن أكثر أهل النار) وفي رواية (..تصدقن وأكثرن الاستغفار)
فقلن: وبم يارسول الله ؟ قال: (تكثرن اللعن،وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من أحداكن) فقلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يارسول الله؟ قال: أليس شهادة المرأه مثل نصف شهادة الرجل ،فقلن: بلى فقال: (فذلك من نقصان عقلها أليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم) فقلن بلى : قال:(فذلك من نقصان دينها) متفق عليه.

هذا آخر ما جمعناه وذلك ليلة الاثنين الثاني عشر من شهر جمادى الثاني عام ألف وأربع مئة وأربعين للهجرة وصلى الله على نبينا محمد.

الفهرس

#	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	٢
٢	وصيته ﷺ لأمته في آخر حياته	٣
٣	إخراج المشركين من جزيرة العرب وإجازة الوفود	٤
٤	الإحسان للأنصار	٨
٥	التحذير من اتخاذ القبر مسجدا	٩
٦	المحافظة على الصلاة	١٠
٧	وصايا النبي في حجة الوداع	١١
٨	وصية النبي لأبي ذر	١٤
٩	ومن وصيته لأبي ذر أيضا	١٨
١٠	وصية النبي لابن عباس	١٩
١١	وصية النبي لأبي هريرة	١٩
١٢	وصية النبي لعمر بن سلمة	٢٠
١٣	وصية النبي لمعاذ حين أرسله إلى اليمن	٢٠
١٤	ومن وصايا النبي	٢١
١٥	من أهم وصايا النبي	٢٤
١٦	الفهرس	٣٢